

شرح لمعة الاعتقاد (21) / مسائل التوحيد (الربوبية والألوهية) -

إبراهيم رفيق - المستوى الثاني

إبراهيم رفيق الطويل

غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية يقدم شرح لمعة الاعتقاد لشيخ إبراهيم رفيق الطويل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. احمده سبحانه وتعالى حمد الذاكرين الشاكرين - [00:00:00](#)

واصلي واسلم على المبعوث رحمة للعالمين ومحجة للسالكين. نبينا وحبينا وقره اعيننا محمد وعلى اله وصحبه سلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين. حياكم الله احبتي الى مجلس جديد نعقد في شرح كتاب لمعة الاعتقاد للامام الموفق الدين ابن - [00:00:33](#)

المقدسي الصالحي رحمة الله تعالى عليه وفي المحاضرة السابقة احبتي تطرقنا الى المبادئ العشرة لعلم الاعتقاد ان مبادئ كل فن عشرة الحد والموضوع ثم الثمرة ونسبة وفضله والواضع الاسم الاستمداد حكم الشارع مسائل والبعض بالبعض اکتفى ومن درى الجميع هذا الشرف - [00:00:53](#)

فعرنا تعريف الاعتقاد لغة واصطلاحا سواء بالاصطلاح العام او العقيدة الاسلامية بالاصطلاح الخاص ثم تطرقنا بعد ذلك الى موضوع علم الاعتقاد وعرفنا انها مواضيع ثلاث او محاور ثلاث تتكلم عن الذات الالهية وعن السمعيات والنبوات - [00:01:16](#)

وعرفنا ايضا فائدة هذا العلم مما استمد هذا العلم ونسبته والاسماء التي وضعت له وواضع هذا العلم تطرقنا الى شيء من ذلك وتكلمنا اذا عن المبادئ العشرة عموما وشرعنا في نهاية المحاضرة في الحديث عن اول مسألة من مسائل هذا العلم المبارك - [00:01:33](#)

وهي مسألة التوحيد ما تعريف التوحيد وما هي اقسام التوحيد عند اهل السنة والجماعة فعرنا ان التوحيد لغة في يعني عند اللغويين هو بمعنى الافراد. وحتوا الشيء اذا افردته اذا افردته - [00:01:54](#)

واما التوحيد عند علماء اهل السنة والجماعة كمصطلح عقدي اه لم ارغب ان امنحه تعريفا واحدا. لم افضل ان امنحه تعريفا واحدا. وانما فضلت اولاً ان ابين اقسام التوحيد ثم اعرف التوحيد - [00:02:11](#)

باعتبار كل قسم من هذه الاقسام فذكرت ان اهل السنة هم الجماعة عندهم تقسيمات متعددة لمفهوم التوحيد وهذه التقسيمات مأخوذة بالاستقراء لنصوص الكتاب والسنة علماء اهل السنة من القدم الذين استقرؤوا النصوص القرآنية والاحاديث النبوية رأوا ان هذه النصوص تشير الى ثلاثة انواع من انواع التوحيد - [00:02:26](#)

النوع الاول توحيد الربوبية. ثانيا توحيد الألوهية. ثالثا توحيد الاسماء والصفات هناك من احب ان يقسمها الى قسمة ثنائية فقال آآ توحيد آآ الطلب والقصد وتوحيد آآ العلم والمعرفة. او كما قلنا توحيد المعرفة - [00:02:49](#)

اثبات وتوحيد الطلب والقصد هذا ايضا تقسيم اخر اتبع طريقة ثنائية بدل القسمة الثلاثية ولا غبار عليه لانه في النهاية المضمون واحد المضمون واحد فتوحيد المعرفة والاثبات يشمل على الربوبية والاسماء والصفات. وتوحيد الطلب والقصد يشمل على الألوهية. المهم - [00:03:06](#)

المضمون وواضحا وواحدا مأخوذا من الكتاب والسنة فلا مشاحة في الاصطلاح كما يقول اهل العلم لكنني في هذه الدورة ساعتمد التقسيم الثلاثي كونهما التقسيم الاشهر المتداول في الكتب التي تسير على طريقة اهل السنة والجماعة خاصة عند المتأخرين وهو تقسيم التوحيد الى - [00:03:26](#)

اروي ربوبية والوهية واسماء وصفات. وسنبدأ اليوم باذن الله بالتعرف على ما هو توحيد الربوبية وما اوجه الانحراف الذي وقعت

فيه عبر التاريخ ما هو توحيد اللوهية وما اوجه الانحراف التي - [00:03:46](#)

طرات عليه ثم بعد ذلك سنغوص بتوحيد الاسماء والصفات وسنؤجل الغوص في توحيد الربوبية واللوهية الى دورات متقدمة في الاعتقاد لاني اسعى الى لملمة هذه الدورة قدر الامكان وان انركز على المسائل التي يتطرق اليها ابن قدامة. فنحن عرفنا ان ابن

قدامة في هذه الرسالة المباركة لمعة الاعتقاد لم يتطرق الى مسائل توحيد الربوبية او - [00:04:01](#)

توحيد اللوهية الا اشارات عامة يعني لا تجمع او تلملم معالم اه هذين النوعين والسبب في ذلك آآ قد يكون ان طبيعة الصراع وطبيعة

الاشكال الذي حاول ابن قدامة ان يعالجه في لمعة الاعتقاد كان يتعلق بمسائل الاسماء - [00:04:25](#)

صفات اكثر من تعلق بمسائل الربوبية واللوهية. تمام؟ اذا نحن لابد ان نعرف ما هو الربوبية وما هو اللوهية. ونأخذ اشارة عامة عنها

لكن بالتفصيل لن يكون في هذه الدورة بل ان كان في العمر بقية في دورات متقدمة باذن الله. والتفصيل سيكون في الاسماء

والصفات ان هو الموضوع الذي فصل فيه ابن قدامة رحمة الله عليه - [00:04:42](#)

طبعاً قضية التركيز على اسباب الانحراف او اوجه عفوا اوجه الانحراف وصور الانحراف في الربوبية واوجه الانحراف وصور

الانحراف في اللوهية هي امر مهم جدا بالنسبة لي لان كل شكل من اشكال الانحراف معالجته وخطابه تختلف عن الشكل الاخر -

[00:05:02](#)

ومن الخطأ العلمي عند بعض المعاصرين انهم يعالجون او يحاولون معالجة صور الانحراف في توحيد الربوبية بعلاج واحد. وصور

الانحراف في توحيد اللوهية علاج واحد وهذا خطأ معرفي. الاصل ان تميز بين صور الانحراف التي تقع في الربوبية. وكل صورة

انحراف خطابها معالجتها ادلتها. تختلف عن - [00:05:20](#)

الصورة الاخرى من صور الانحراف وهذا سيتبين معنا باذن الله. حينما اتكلم عن هذه الصور. فاذا نبداً مستعنيين بالله سبحانه وتعالى

بالنوع الاول او القسم الاول من اقسام التوحيد وهو توحيد اه الربوبية - [00:05:42](#)

توحيد الربوبية ماذا يعني علماء اهل السنة والجماعة بتوحيد الربوبية. الان هذا مصطلح اساسي يعني لابد تخرج من هذه الدورة

وانت هذه المفاتيح الاساسية لعلم العقيدة عند اهل السنة والجماعة. تحكم ما معنى توحيد الربوبية؟ ما معنى توحيد اللوهية؟ ما

معنى توحيد الاسماء والصفات؟ ما هي قواعد - [00:05:56](#)

والصفات عند اهل السنة. فهذه المصطلحات المهمة لابد ان تكون واضحة عند طالب العلم في المرحلة الاولى من طلبه لعلم الاعتقاد.

فنبداً الان بتوحيد الربوبية توحيد الربوبية احبتي يعرفه اهل العلم فيقولون هو اعتقاد - [00:06:18](#)

لاحظ هو اعتقاد تفرد الله. لاحظ كلمة التوحيد في اللغة عن التفرد. فلا بد ان يكون معنى التفرد حاضر معي في التعريف الاصطلاحي

توحيد الربوبية هو اعتقاد تفرد الله سبحانه وتعالى بالملك المطلق - [00:06:34](#)

والتدبير المطلق والتصرف المطلق في هذا الكون من خلق الان ما هي معالم الملك المطلق والتدبير المطلق والتصرف المطلق نريد

امثلة على هذا التصرف المطلق من خلق الخلق الرزق الاحياء - [00:06:51](#)

الامانة الحكم والتشريع الامر النهي النفع الضر الى سائر التصرفات الاخرى. هذه كلها تكون لله سبحانه وتعالى وحدها ولا تعتقد في

قلبك ان مخلوق من المخلوقات هو القادر على ان يوقع شيء من هذه التصرفات من دون ارادة الله سبحانه وتعالى - [00:07:10](#)

اذا نعيد ونقول توحيد الربوبية هو اعتقاد تفرد الله سبحانه وتعالى. بالملك المطلق والتدبير المطلق والتصرف المطلق في هذا الكون.

ومن صور التصرفات الالهية انه يخلق. انه يرزق انه يحيي - [00:07:34](#)

انه يميت انه الذي له الحكم والتشريع انه الامر الناهي انه الضار النافع سبحانه وتعالى. فكل التصرفات مطلقة انما تسند الى الله

سبحانه وتعالى ونلاحظ احبتي ان هذا النوع وهو توحيد الربوبية تم تعليقه بالربوبية. هذا الشكل من اشكال التوحيد - [00:07:55](#)

تعلق بلفظة الربوبية توحيد الربوبية. هذا الشكل تعلق بلفظة الربوبية. طب الربوبية مأخوذة من ماذا؟ الربوبية مأخوذة من لفظة الرب

مأخوذة من لفظة الرب. فلا بد اذا ان نعود اكثر واكثر الى معنى كلمة الرب في اللغة. حتى نعرف دلالتها. ولماذا تطلق هذه اللفظة على -

[00:08:18](#)

سبحانه وتعالى. الرب في اللغة احبتي لو فتحت المعاجم اللغوية ستجرون كلمة الرب تدور معانيها على المالك للشيء المتصرف في الشيء المرابي لهذا الشيء هذه معاني الرب في اللغة تدور على هذه الافكار الثلاث - [00:08:39](#)

المالك للشيء المتصرف في الشيء المرابي لهذا الشيء فهذه هي المعاني الثلاث التي تحتلها كلمة الرب في اللغة العربية الان يقول العلماء كلمة الرب بعد ان عرفنا مدلولها اللغوي لا يجوز اطلاقها على مخلوق - [00:09:00](#)

الا وهي مضافة لا لا تطلق كلمة الرب على مخلوق من المخلوقات الا وهي مضافة الى الشيء المرابوب. فتقول مثلا محمد رب السيارة محمد رب البيت محمد رب هذه الدولة ما في مشكلة - [00:09:23](#)

تطلق الرب على المخلوق ما في مشكلة لكن بشرط ان يكون ماذا؟ مضافا مقيدا مضافا مقيدا الى شيء واما اطلاق الرب مطلقة من القيود فتقول فلان رب لا يجوز. وانما تطلق كلمة الرب مطلقة عن القيود في حق الله سبحانه وتعالى - [00:09:44](#)

وحده. لماذا احبتي؟ لاننا اذا قطعنا كلمة الرب عن الاضافة فانها تعني الرب المطلق الكامل الذي يبده الربوبية المطلقة الكاملة والربوبية المطلقة الكاملة من دون ان تقيده بشيء من الاشياء لا تكون الا لله سبحانه وتعالى - [00:10:06](#)

لاحظ اذا قلت رب وقطعتها عن الاضافة فانت تريد الربوبية المطلقة الكاملة غير المقيدة بشيء من الاشياء وهذا لا يكون الا لله سبحانه وتعالى. واما المخلوق فمهما كان ربا فانه رب لاشياء مقيدة. ولا يمكن ان يكون رب - [00:10:29](#)

مطلقا شاملا من دون قيد من القيود. لذلك العلماء قالوا يجوز اطلاق الرب على المخلوق بشرط ان يقيد بقيد معين واما الاطلاق المطلق عن القيود لكلمة الرب فهذا لا يكون الا لله سبحانه وتعالى. لان ربوبيته شملت كل شيء - [00:10:51](#)

كل مظهر من مظاهر الحياة ومن مظاهر هذا الكون اذا اظن ان توحيد الربوبية توضحا عندكم وعرفتكم مما اخذت كلمة الرب توحيد الربوبية هذا النوع الاول من انواع التوحيد متعلق بالربوبية - [00:11:11](#)

الربوبية مأخوذة من كلمة رب. الرب في اللغة تدور معانيها على المالك المدبر آآ او عفوا المالك المتصرف المرابي فقال العلماء يجوز اطلاق كلمة الرب على المخلوقين بشرط التقييد والاضافة ولكنها لا تطلق مجردة عن الاضافة الا على الله سبحانه - [00:11:28](#)

وتعالى لانه الرب المطلق الذي لا يقيد ربوبية اي شيء ثم ندخل في تعريف توحيد الربوبية مرة اخرى فنقول اذا توحيد الربوبية ان تعتقد في قلبك ايها المؤمن ان الله - [00:11:51](#)

اهو المتفرد بالربوبية المطلقة. ها اربط كلام السابق بكلامي الان. الله هو المتفرد بالربوبية المطلقة. ايش يعني متفرد بالربوبية المطلقة؟ اين انه متفرد بدلالة كلمة الرب على وجه الاطلاق والشمول من دون تقييد. فهو المتفرد بالملك المطلق هو المتفرد - [00:12:07](#)

تدبير المطلق والتصرف المطلق سبحانه في التصرفات المطلقة الكاملة والتدبيرات المطلقة الكاملة والملك المطلق الكامل لا يكون الا لله سبحانه وتعالى. المخلوق يملك لكن ملكه قاصر الله له الملك الكامل. المملوء المخلوق يدبر بعض امور حياته. لكن الله هو صاحب التدبير المطلق. المخلوق قد يتصرف في بعض التصرفات. لكن كلها ناقصة - [00:12:29](#)

في حقه والكمال المطلق في كل هذه الامور لله سبحانه وتعالى. الان بعد ان عرفنا توحيد الربوبية ان متعلق توحيد الربوبية هو ان تفرد الله بالملك والملك والتدبير والتصرف هذا هو الموضوع الذي يناقش توحيد الربوبية دعونا - [00:12:56](#)

انظر ما اوجه الانحراف التي وقعت عبر تاريخ البشرية في هذا النوع من انواع التوحيد. نقول هناك ثلاثة اشكال من اشكال الانحراف التي وجدت عبر التاريخ الانساني في هذا الباب. في باب توحيد الربوبية. الشكل الاول من اشكال الانحراف اولا - [00:13:16](#)

ان طائفة من بني ادم احبتي انكرت وجود رب لهذا الكون الطائفة الاولى طائفة انكرت وجود رب اساسا لهذا الكون. وادعت ان هذا الكون بني ونشأ بالصدفة كنظريات دارين وغيرها من النظريات المهترئة - [00:13:35](#)

هذا قول من؟ هذا قول الملحدين والدهريين والماديين. وعرفنا في خلال هذه المحاضرات السابقة ان هؤلاء كانوا قلة عبر تاريخ البشرية الذي انكروا وجود رب لهذا الكون هم قلة عبر تاريخ البشرية. لان هذه الدعوة دعوة تخالف الفطرة الانسانية - [00:13:55](#)

وتخالف الضرورات العقلية. فلم يكن لها قبول عبر تاريخ الانسانية. لم يكن لها قبول عبر تاريخ الانسانية الا عند شذاز من الملحدين و

الدهريين واليوم خرجوا لنا وتوسعوا في طرحها لكن كما قلنا باذن الله عز وجل آآ يكبح جماح كيدهم - [00:14:15](#)

لان هذه الدعاوى لا تكتب لها الحياة لا تكتب لها الحياة لانها تخالف الطبيعة الانسانية. اذا هذا الشكل الاول من اشكال الانحراف في باب الربوبية وفي باب توحيد الربوبية. وهم قوم انكروا - [00:14:34](#)

وجود الرب اساسا قالوا ما في مالك مطلق متصرف مطلق آآ مدبر مطلق لهذا الكون هذا لا يوجد. وانما هذه الاشياء وجدت بالصدفة وهي تطور نفسها بنفسها من خلال الانتخاب الطبيعي وغير ذلك من النظريات التي يذكرونها. طيب نذهب الى الشكل الثاني من

اشكال الانحراف في توحيد الربوبية - [00:14:48](#)

هناك طائفة من بني ادم امت بوجود رب متصرف في هذا الكون لكنها اخطأت في تحديده والتعرف عليها قالت هذه الكون لا بد له من رب لكنها اخطأت في تحديد هذا الرب - [00:15:08](#)

فهناك من جعله شمسا وهناك من جعله قمرا وهناك من جعله شجرة وهناك من جعله صنم وهناك من جعله بوذا وهناك من جعله نار اخطأوا في تحديد الرب لهذا الكون - [00:15:27](#)

ومن هؤلاء ومن هذا الصنف من جعل هذا الكون له اكثر من رب وهذا ايضا شكل من اشكال الانحراف لكني ضمنته ضمن هذا النوع الثاني انهم جعلوا لهذا الكون اكثر من رب كحال اه اه الثانوية من اه المجوس. الطائفة الثانوية من المجوس احبتي قالوا هذا الكون -

[00:15:40](#)

آآ له ربان رب للخير والنور ورب للشر والظلمات. وهذه كلها افكار منحرفة جاهلية لكن وقعت عبر التاريخ فلا بد ان نرصدها. لان كما قلنا تاج كل انحراف من هذه الانحرافات يكون بطريقة معينة من الخطاب. فاذا علاج النوع الاول الذي انكر وجود الرب اساسا خطابه

والحجاج معه سيكون - [00:16:03](#)

بطريقة معينة لكن النوع الثاني الذي اقر بوجود رب لهذا الكون قال هذا الكون له صانع على طريقة المتكلمين اقرؤا بوجود الصانع لكنه اخطأ في تحديد من هو الصانع فجعل بعضهم الصانع حجرا شجرا شمسا بحرا نهرا نارا افكار منحرفة - [00:16:28](#)

عبر التاريخ في تحديد الرب وهدى الله سبحانه وتعالى من شاء من خلقه الى الرب الحق سبحانه وتعالى. ومن هذه الطائفة كما قلنا من جعل لهذا الكون اكثر من رب - [00:16:45](#)

رب للنور ورب للظلمة وهذا حال بعض الطوائف من المجوس. طيب نذهب الى الشكل الثالث من اشكال الانحراف في توحيد الربوبية آآ وهم طائفة من بني ادم اقرت بوجود رب لهذا الكون - [00:16:57](#)

واقرت ان هذا الرب هو الله سبحانه وتعالى جل في علاه لكنها لم تحقق توحيد الربوبية تحقيقا كاملا فكانت تنسب بعض التصرفات التي من حقها ان تكون لله سبحانه وتعالى وحده تنسب بعض التصرفات الى المخلوقين - [00:17:12](#)

مع اقرارها ان الله عز وجل هو الرب الحقيقي لهذا الكون وهذا حال احبتي كفار قريش والعرب عموما في الجزيرة كفار قريش والعرب عموما ورتوا بقايا من ملة ابراهيم عليه السلام لكن دخلت عندهم انحرافات كبيرة في عدد من قضايا التوحيد ومنها توحيد -

[00:17:35](#)

الربوبية فكفار قريش والعرب بشكل عام يعني ليس كل العرب لكن بشكل عام كانوا يقرون بتوحيد الربوبية ويقولون الله سبحانه وتعالى هو الرب المطلق لهذا الكون المتصرف في هذا الكون. لكنهم لم يحققوا هذا - [00:17:57](#)

هذا الباب تحقيقا كاملا فكانوا ينسبون بعض التصرفات في هذا الكون للمخلوقين. الان يا شيخ نريد دليلك على ان كفار قريش الذين حاربهم النبي صلى الله عليه وسلم خلال ثلاثة وعشرين عام. ووقعت بينه وبينهم المعارك العظمى - [00:18:16](#)

كانوا مقرين عموما بتوحيد الربوبية مع وجود بعض الانحرافات التي سنذكرها عندهم. اعطنا الدليل. الدليل احبتي من القرآن القرآن واضح في هذا. الله سبحانه وتعالى يخاطب المشركين يقول لهم ولئن سألتهم يقول الله عز وجل يبين لنا كيف ان هؤلاء المشركين

اجروا عقولهم - [00:18:33](#)

ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ها خلق الخلق من متعلقات الربوبية. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس

قمر التدبير التصرف في هذا الكون. ليقولن الله. يعني كفار قريش يقولون الله - [00:18:53](#)

فاما يؤفكون شئ عجيب لاحظ يؤفكون ان يصرفون عن الحق. يعني شئ عجيب كيف تقرون بان الله هو الرب الحقيقي لهذا الكون ثم تشركون في الثاني من انواع التوحيد وهو توحيد اللوهية. طب ما الرابط؟ لانه هناك قاعدة احبتي قاعدة عقلية فكرية منطقية علمية وهي - [00:19:10](#)

كانك اذا اقررت بان هذا الشئ هو الرب فينبغي ان تصرف العبودية واللوهية اليه انت اذا اعتقدت ان الله هو الرب يعني هو

المتصرف المطلق المالك المطلق. اذا هو الذي يستحق العبودية المطلقة واللوهية المطلقة - [00:19:30](#)

فكما قال العلماء وكما سنذكر ان شاء الله توحيد الربوبية يستلزم توحيد اللوهية. اذا اعتقدت ان هذا الشئ هو الرب المطلق المالك

المطلق المتصرف المطلق. اذا ليس من المنطق ان تصرف - [00:19:49](#)

في العبادة الى من هو اضعف. بل ينبغي ان تصرف العبادة باكملها الى هذا الاله الرب الحقيقي. هكذا المنطق العقلي والعلمي والفكري

يقول وهكذا جاء القرآن يخاطب كفار قريش. يا جماعة انتم تقرون ان الله هو الذي خلق السماوات وسخر الشمس والقمر. صحيح؟

قالوا نعم. طب كيف اذا تشركون به - [00:20:03](#)

هذا الذي يريد الله سبحانه وتعالى ان يثيره في عقولهم. كيف تقرون بالربوبية ثم تشركون في اللوهية؟ ايضا ولئن سألتهم من نزل

من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله - [00:20:23](#)

قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون. ما في عقل. اذا انا اقول لك من الذي نزل من السماء ماء؟ واخرج النباتات من الارض وهذي كلها

مظاهر التصرف والتدبير لهذا الكون تقولون الله هو الذي فعل ذلك - [00:20:40](#)

طب اذا كيف تشركون؟ قل الحمد لله اي والله الحمد لله على نعمة العقل بل اكثرهم هؤلاء لا يعقلون ما في عقل عندهم اذا انت تقر ان

الله هو الذي ينزل الماء. هو الذي يخرج الثمر هو الذي يسخر الشمس والقمر. وان كل هذه الاصنام والاحجار التي - [00:20:55](#)

لا تفعل شئ من ذلك. اذا هذه اصنام عاجزة كيف تعبدونها وتوحدونها باللوهية او عفوا تشركون بها باللوهية؟ مع انكم توحدون الله

في الربوبية هذا مش منطقي عقلي. فاذا الايات القرآنية واضحة - [00:21:10](#)

في ان كفار قريش الذين خاطبهم القرآن ابتداء كانوا يقرون بالربوبية لله سبحانه وتعالى. يعني عندهم توحيد ربوبية لكن لابد ان

نستثني ونقول هل كفار قريش كانوا آ مقربين بتوحيد الربوبية باكملة ام لم يكونوا محققين في هذا الباب؟ اه نقول - [00:21:26](#)

لم يكونوا محققين. فهناك بعض التصرفات التي كانت تصدر منهم تدل على ان عندهم اخطاء ايضا في توحيد الربوبية. لكن في

الجملة ها في الجملة كانوا مقربين ان الله هو المالك المطلق المتصرف المطلق. وان كانوا لم يحققوا هذا الباب تحقيقا صحيحا في كل

- [00:21:46](#)

اه مجالاته. فمثلا من مظاهر الاخطاء في توحيد الربوبية عند كفار قريش اه انهم كانوا اه يقولون مثلا مطرنا بنوء كذا وكذا ينسبون

المطر احيانا الى هذه الانواع. هذه من المقولات الجاهلية. وان كانوا يعلمون ان الله سبحانه وتعالى هو الذي يخلق ويرزق وينزل

الغيث - [00:22:06](#)

لكن ينسبون كثير من الافعال والمظاهر الكونية الى المخلوقات. بعدما يقول ربنا عز وجل هو الذي انزل المطر بحمده ومنه وكرمه.

يعتقدون اه يعتقدون ان بعض الاجرام السماوية لها اثر وتدخل في هذه الامور - [00:22:27](#)

طبعا ليس على طريقة السببية التي نؤمن بها ان هذه اسباب جعلها الله سبحانه لا لا. هم يعتقدون ان هذه الانواع وهذه الاجرام

السماوية لها اثر تؤثر في انزال المطر. وهذا نوع من الشرك في الربوبية - [00:22:45](#)

هذا نوع من انواع الشرك الربوبية لذلك كانوا هم كما قلنا العرب ما كان عندهم علم ما كان عندهم يعني اتزان في استدلالاتهم العقلية

فكانوا يقرون بالشئ ثم في بعض جوانبه لعدم الاستقرار العقلي عندهم في طرق الاستدلال. فيقولون مثلا هذا مطرنا بنوء كذا وكذا.

يعني الحمد لله الله يجزه الخير هذا الجرم السماوي اللي - [00:23:00](#)

ينزل علينا المطر فكانوا يعتقدون بشئ من تأثير هذه الاجرام السماوية في الحركات الكونية. وان كان اصل الباب عندهم ان الله عز

وجل هو الرب الخالق الذي يغيث وينزل المطر الى غير ذلك. كذلك مثلا قضية الطيرة كانت عندهم معروفة واظنكم تعلمون ذلك. انهم يتطهرون بمثلا - [00:23:20](#)

جاء هذا الشيء هذا الغراب نعق معناها اذا هذا اليوم ستكون فيه اشياء سلبية. يعتقدون ان نعيق الغراب او ظهور بعض الاشياء سبب في التشاؤم وانها تجلب الحظوظ السيئة وان وجود بعض الاشياء الاخرى اه هي التي تجلب الحظوظ الخيرة. وهذا ايضا ادعاء لان بعض الاشياء تؤثر - [00:23:39](#)

في هذا الكون مع ان غير مؤثرة ادعاء ان بعض الاشياء تؤثر في هذا الكون مع انها غير مؤثرة فادعاء سببية ما ليس سببا هذه باختصار القاعدة. ادعاء سببية ما لم يجعله الله سببا في هذا الكون هو نوع من انواع الشرك في الربوبية - [00:23:59](#) يعني شيء لم يجعله الله عز وجل من الاسباب لتحقيق مسبب. فانت بخاطرك وهواك تجعله سببا وتبني عليه امور هذا نوع من انواع الشرك في الربوبية. لانك تجعل شيء متصرف في هذا الكون مع ان الله عز وجل لم يجعله اصلا سببا من اسباب التصرف في هذا الكون. فنعيق الغراب - [00:24:20](#)

للغراب ولون الغراب الله عز وجل لم يقل هذا سبب في انك سيكون يومك تعيس. واللوان المفرحة لن ليس سببا في ان يكون لونك سعيد. هذه الاشياء ليست اسباب لتحقيق مسباتها فان جعلها اسباب وتعلق عليها حصول امور هذا ايضا شكل من اشكال عدم تحقيق توحيد الربوبية. وشكل من اشكال - [00:24:38](#)

الشرك في الربوبية اه كذلك مثلا الاستقسام بالالزام والاقداح هذا كان معروف عندهم. والله عز وجل قال يا ايها الذين امنوا انما الخمر والمنصب والميسر والالزام رجس من عمل الشيطان. كانوا يخرجون اقداح يسحب القدح. اذا خرج القدح ان افعل يفعل اذا خرج القدح - [00:24:58](#)

انك لا تفعل لا يفعل. وهذا ايضا من مظاهر شرك الربوبية وعدم تحقيق الربوبية. فالذي يقدر الاقدار هو الله سبحانه وتعالى وهذه القداح لا تحقق لك شيئا وليست سببا مؤثرا في تحصيل نتائج معينة. فجعلك هذه القداح وهذه الالزام مؤثرة وتدل على اشياء ايضا من عدم - [00:25:21](#)

تحقيق باب توحيد الربوبية. اذا كما قلنا هذا الشكل الثالث من اشكال الانحراف في توحيد الربوبية. ان تقر بوجود رب لهذا الكون وانه الله سبحانه وتعالى لكنك لا لا تحقق هذا الباب تحقيقا كاملا - [00:25:41](#)

ويكون عندك بعض مظاهر اه الشرك في الربوبية وان لم يكن هذا اصل الباب عندك. يعني انت وصلت الى الرب الحقيقي لكنك مت بعض التصرفات ها وصلت الى الرب الحقيقي ووحدته في الجملة لكنك اسندت بعض التصرفات التي من حقها - [00:25:54](#) ان تكون للرب الحقيقي اسندتها الى من ليس برب. وهذا شرك في الربوبية. وان كان اخف حال من الانواع السابقة اذا طائفة من بني ادم اقرت بربوبية الرب سبحانه في الجملة لكنها لم تحققه كاملا فكانت تنسب بعض التصرفات التي من حقها ان تكون من متعلقات الربوبية المطلقة - [00:26:14](#)

لله ينسبونها الى غير الله. مع اقرارهم بان الله هو الرب الحقيقي لهذا الكون. وهذا كما قلنا حال كفار قريش. واكثر الاقوام الذين قص الله عز وجل قصصهم في كتابه وارسل اليهم الرسل. فكانوا مقرين بالربوبية في الجملة لكنهم لم يحققوا طبعاً باب توحيد الربوبية تحقيقا كاملا - [00:26:35](#)

كان عندهم مشاكل فيه وفي نفس الوقت مشكلتهم العويصة والعظمى كانت في النوع الثاني. من انواع التوحيد. هذي مشكلتهم العويصة. وهو في توحيد اللوهية بسم الله اه اذا يا شيخ القرآن الكريم الحمد لله الذي نزل - [00:26:55](#)

اه نزل على قوم كانوا مقرين بتوحيد الربوبية في الجملة؟ اقول نعم نزل القرآن على قوم مقرين بتوحيد الربوبية في الجملة. وكانت عندهم مشاكل جزئية في تحقيق هذا التوحيد. طيب لماذا نزل عليهم القرآن وحاربهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:14](#) وواجههم لانه مشكلتهم الكبرى في النوع الثاني كما قلنا وهو توحيد اللوهية طب ما هو توحيد اللوهية؟ الان سننتقل اليه لكن دعونا اذا سريعا نلخص اوجه الانحراف التي ظهرت عبر التاريخ في توحيد اللوهية. الشكل الاول اناس - [00:27:31](#)

لم يقرؤا اساسا بوجود رب لهذا الكون وقال وهذا الكون خلق نفسه بنفسه ووجد بالصدفة. وهؤلاء هم الملحدون اه الذين كما قلنا كانوا طوائف شادة عبر التاريخ ثانيا قوم اقرؤا بوجود رب لهذا الكون قالوا هذا الكون لا يمكن ان يوجد صدفة - [00:27:48](#)

لابد من وجود قوة عظمتى هي التي اوجدته. لكنهم اخطأوا في تحديد من هو الرب اخطأوا في تحديد من هو؟ الرب وهذا حال كثير من البشرية الصنف الثالث الذين اقرؤا بوجود ربه. اقرؤا بان هذا الرب هو الله سبحانه وتعالى. لكنهم لم يحققوا توحيد الربوبية تحقيقا كاملا. بل صرفوا - [00:28:05](#)

بعض التصرفات التي من حقها ان تكون لله صرفوها من مخلوقات وافعل كفار قريش وكثير من جزيرة العرب وكثير من اتباع او عفوا اعداء. وكثير من اعداء الرسل السابقة ننتقل الان بعد ان عرفنا اشكال الانحراف. طبعا هاي اشكال الانحراف كما قلت لكم واعيد مرة اخرى - [00:28:27](#)

كل شكل من اشكال الانحراف معالجته تكون بطريقة معينة ولا يمكن ان نسوي بين هذه الاشكال الثلاث في طريقة المعالجة. القسم الثاني من اقسام التوحيد. التوحيد الالوهية توحيد الربوبية هو اعتقاد تفرد الله بالملك والتصرف والتدبير المطلق في هذا الكون - [00:28:45](#)

طب توحيد الالوهية ما هو طيب توحيد الالوهية هو افراد الله سبحانه وتعالى بجميع انواع العبادة هذا هو توحيد الالوهية افراد الله سبحانه وتعالى بجميع انواع العبادة ان تفرد الله بالعبادة باسرها - [00:29:05](#)

فلا تصرف شكل من اشكال العبادة الى غير الله سبحانه وتعالى هذا هو توحيد الالوهية ولا حظوا انه يتعلق بعمل الانسان انك ايها الانسان حينما تتعبد وتتوجه وتقصد عليك ان تقصد بالعبادة وتتوجه بالعبادة - [00:29:28](#)

الى الاله الحق سبحانه وتعالى. طيب اذا حتى نفهم توحيد الالوهية اكثر واكثر لابد نفهم ما معنى العبادة لانك تقول توحيد الالوهية هو افراد الله سبحانه بجميع اشكال العبادة. طيب ما هي العبادة - [00:29:46](#)

اذا فهمت العبادة ستفهم ما معنى توحيد الالوهية. العبادة كما ذكر ابن تيمية رحمة الله عليه هو صرف جميع انواع عفوا العبادة هي اسمنا ذهبنا الى توحيد الالوهية. العبادة اسم جامع لكل ما يرضاه الله سبحانه - [00:30:04](#)

وتعالى ويحبه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة اسم جامع كلمة العبادة تخيلوا وتصوروا معناها اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة فالعبودية احبتي تشمل جميع جوانب حياة الانسان - [00:30:25](#)

اقوالك افعالك الظاهرة والباطنة لاحظوا كيف ان الاسلام جاء ليحقق العبودية في حياة الانسان في جميع جوانبها فكل قول تفعله وكل فعل تفعله يجب اذا قصدت به ان تقصد به الله سبحانه وتعالى. ولا يجوز ان تصرفه الى المخلوقين. المراد الاقوال والافعال - [00:30:53](#)

التي يحبها الله ويرضاها الله سبحانه وتعالى يجب ان تصرفها لله عز وجل ولا يجوز لا لك ان تصرفها لمخلوق من المخلوقات. طب خلينا نوضح اكثر واكثر. العبادة اسم جامع - [00:31:19](#)

بكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال. اذا العبادة قد تكون بالاقوال مثل التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله. الذكر الاصلاح بين الناس الكلام الخير. هذه الامور كلياتها اذا قصدت فيها تقصد فيها من - [00:31:34](#)

اذا ذكرت تقصد بذكرك الله سبحانه وتعالى. اذا قلت كلام خير نصيحة للناس علمت الناس الخير اه كنت مدرس للعلوم الشرعية او العلوم الحياتية كل هذه الاقوال التي تتكلم بها في حياتك وهي اقوال خيرة يحبها الله ويرضاها. يجب ان تتوجه فيها الى الله عز وجل. يجب ان - [00:31:52](#)

توجه فيها الى الله سبحانه وتعالى ولا يجوز لك ان تصرفها الى مخلوق من المخلوقات والان طبعا قضايا الشرك في هذا الباب على انواع ومراتب لنفصلها كما قلنا لكم في هذه الدورة انه قد يصل الحال الى شرك اصغر وقد يصل الحال الى شرك اكبر وهذه - [00:32:14](#)

راتب بحسب نوع الشرك الذي ترتكبه في العبادة. لكن المهم اريدك ان تحقق المفاهيم الاساسية. انه اقوالك التي تقولها وهي يحبها الله

ويرضاه لا يجوز ان تقصد بها المخلوق. بل يجب ان تقصد بها الخالق سبحانه وتعالى - [00:32:33](#)

اعمالك وافعالك التي يحبها الله سبحانه وتعالى ويرضاها. لا يجوز ان تتقرب بها الى المخلوق. بل تتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى

لان احبتي يعني الناس في الاقوال والافعال اما - [00:32:50](#)

طب لا لا اريد اذكر ان اصوم الانحراف دعوني اذكرها بعد ذلك يعني لا اريد ادخل في هذا التقسيم ان هذا التقسيم سيظل معنا حينما

اتي الى سور الانحراف. لكن سابقى الان في باب التصوير افضل. طيب - [00:33:05](#)

ابنتي الان الى صور العبادة بالفعل. العبادة بالفعل كما قلنا الافعال التي يحبها الله ويرضاها تتقرب بها الى الله ولا تتقرب بها الى

المخلوقين وهذه الافعال قد تكون ظاهرة وقد تكون باطنة لذلك قلنا اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والافعال

الظاهرة - [00:33:15](#)

باطنة الافعال الظاهرة والباطنة. الافعال الظاهرة مثل الصلاة. الزكاة اه الصوم اه الذبح اه ان تذبح لله سبحانه وتعالى آآ السجود الدعاء

الاستغائة اه مثلا اه ايش نذكر ايضا؟ طلب العلم - [00:33:35](#)

كل هذه عبارة عن افعال ظاهرة اذا تقربت بها فانما تتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى. طيب نأخذ عبادات باطنة. الخشوع الرجاء

الحب حب حب العبادة لان الحب انواع هناك حب شفقة كحبك لابنائك او ما شابه ذلك وحب طبيعي لكن اتكلم عن حب العبادة -

[00:33:54](#)

لا يكون الا لله سبحانه وتعالى. آآ فالخشوع والحب حب العبادة والاناة والخشية والرجاء والخوف المطلق وهذا كلها عبادات لا يجوز

ان تصرف الا لله سبحانه وتعالى. طبعا كما قلت لكم توضيح معالم هذا الباب اكثر واكثر تحتاج الى عقد مجالس ومجالس. في فهم ما

هي مراتب - [00:34:16](#)

الخوف التي من متعلقات العبودية وما هي مراتب الخوف الطبيعي التي اذا خفت فيها من مخلوق لا تقدر في مقام العبودية. كذلك

مثلا حتى في العبادة الظاهرة ما اذا استغنت مثلا بمخلوق - [00:34:36](#)

حاضر قادر على ان يغيثك. فهذا ليس نوع من انواع الشرك بل هذا من الاسباب التي امر الله عز وجل ان نأخذها. فتحقيق معاني

العبودية في كل معنى من هذه المعاني وفي كل فعل من هذه الافعال هذه تحتاج الى شئ من التفاصيل والخوض في مسائل لا اريدك

الان ان تضبطها لكن ما اريدك الان ان تفهمه هو - [00:34:51](#)

ما معنى توحيد الالهية؟ الالهية ان افرد الله سبحانه وتعالى بالعبودية. طيب ما هي العبودية؟ العبودية العبادة اسم جامع لكل ما

يرضاه الله ويحبه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. تمام؟ طيب - [00:35:11](#)

هذه الافعال الظاهرة والباطنة وهذه الاقوال يجب ان تصرفها لله سبحانه وتعالى. ولا يجوز ان تتقرب بها ان تصرفها الى المخلوقين.

اذا صرفت كل الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة الى الله سبحانه وتعالى - [00:35:29](#)

فانت تكون موحد الوهية لانه هذا هو توحيد الالهية. افراد الله بالعبادة فكل ما يدخل تحت مفهوم العبادة يجب ان تصرفه

الى الله سبحانه وتعالى واما ما لا يدخل تحت مفهوم العبادة - [00:35:49](#)

لو صرفته الى المخلوقين لا حرج في ذلك هذه هي باختصار توضيحي كل ما يدخل تحت مفهوم العبادة في التصور الاسلامي يجب

ان يصرف الى الله سبحانه وتعالى وحده حتى تكون محقق لتوحيد الالهية - [00:36:10](#)

واذا صرفت منه شيئا لغير الله تكون وقعت في صورة منصور الشرك تكون وقعت في صورة منصور الشرك. واما ما لا يدخل تحت

مفهوم العبادة فلو صرفته وفعلته مع المخلوق فهذا لا حرج فيه - [00:36:26](#)

فهذا لا حرج فيه. طيب ما هي الدائرة التي تدخل تحت مفهوم العبادة؟ وما هي الدائرة التي تخرج من هذا المفهوم ويمكن ان افعالها

مع المخلوق هذه كما قلنا باب محقق يحتاج الى دراسة معمقة اكثر من ذلك. لا يليق بهذه الدورة التي اسعى كما قلت لكم ان اجعلها

مختصرة وتتعلق فقط بكلام ابن - [00:36:43](#)

قدام رحمة الله عليه. لكن دعونا الان نركز على القضايا الكبرى المهمة. الان توحيد الربوبية كان يتعلق بلفظ بلفظة الربوبية وعرفنا ان

الربوبية مأخوذة من الرب والرب هو المالك المتصرف. الم نقل ذلك في القسم الاول؟ طيب. توحيد اللوهمية ما متعلقه؟ متعلقه -

00:37:03

بلفظة اللوهمية توحيد اللوهمية. طب اللوهمية مأخوذة من ماذا؟ من اي لفظة؟ من لفظة اله اللوهمية مأخوذة من لفظة اله اله احبتي

في اللغة العربية على وزن ماذا في باب الصرف؟ على وزن فعال - 00:37:23

وهي هنا فعال لكنها بمعنى مفعول. بمعنى اسم المفعول وهذا جائز في العربية. ان تأتي الكلمة على وزن فعال. والمراد منها اسم

المفعول فهنا اله على وزن فعال. لكن المراد منها مفعول فهي صحيح اله لكنها بمعنى مألوخ - 00:37:42

هي اله لكنها بمعنى مألوه. اذا اللوهمية مأخوذة من لفظة اله واله وزنها الصرفي فعال. ولكن المراد منها حقيقة مفعول يعني مألوه

طيب نأتي الى كلمة مألوف كلمة ما اله ما معناها في اللغة العربية معناها معبود - 00:38:06

كلمة مألوف في العربية تعني ماذا؟ معبود. فاذا مألوه معناها معبود واله ما معناها؟ معبود ايضا. لانه كما قلنا نحن نقول اله ونقصد

مألوه نحن حينما نطلق كلمة اله صحيح نطلق اله لكننا نريد مألوه. فاله - 00:38:28

اللغة العربية معناها معبود. ومألوف اللغة العربية معناها معبود تمام؟ اذا كلمة اله معناها المعبود. اله المعبود. هذه مرادفات يعني

مهمة هذه التفسيرات مهمة جدا. في توضيح مسائل الاعتقاد احبتي - 00:38:51

ان تحفظ ان كلمة اله معناها معبود وهذا سيساعدك في فهم نصوص القرآن اله سبحانه وتعالى حينما يقول وهو الذي في السماء

اله وفي الارض اله ما معنى هذه الاية - 00:39:09

الجاهل بالعربية سيقول او سيفهم وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. اه ان هناك اله في السماء وهناك اله في الارض. وهذا خطأ

يعني هذا المعنى بذاته كفر انت تثبت وجود اكثر من اله - 00:39:24

الاية ماذا تريد ان تقول؟ وهو الذي في السماء اله. نحن قلنا اله. ايش معناها؟ معبود فبالتالي معنى وهو الذي في السماء اله اي وهو

الذي مألوه اي معبود في السماء - 00:39:39

وهو الذي في السماء اله ضع مكان كلمة اله. كلمة معبود ايش تصبح الاية؟ وهو الذي في السماء معبود وفي الارض معبود فالاية تقول

لك ان اله سبحانه وتعالى معبود في السماء. اي يعبداه اهل السماء من الملائكة وغيره من المخلوقات. ومعبود في الارض اي يعبداه

اهل الارض من - 00:39:54

تان والدواب والجن والانس الى غير ذلك تمام؟ فاذا كلمة اله معناها معبود وهذا اصل في تصورك لكلمة اله وعمقها ودلالاتها في

التصور الاسلامي. ان تفهم ما دلالة هذه الكلمة ابتداء - 00:40:21

فالاله هو المعبود واخذنا كلمة اله فاشتققنا منها الوهية وعلقنا بها هذا النوع من التوحيد وقلنا توحيد اللوهمية. بما انه اله معناها

معبود تمام؟ بما انه اله معناها معبود. اذا توحيد اللوهمية يمكن ان اسميه تسمية اخرى فاقول توحيد العبودية - 00:40:37

في مشكلة؟ ما في مشكلة فتوحيد اللوهمية هو نفس توحيد العبودية والبعض يعبر بهذا يقول توحيد العبودية بدل توحيد اللوهمية.

فهو باختصار يفسر اله بمعنى معبود ثم يأتي من كلمة - 00:41:00

معبود فيأخذ العبودية ويعلقها بالتوحيد فيقول توحيد العبودية. اذا عرفنا متعلق هذا النوع من انواع التوحيد وهذه الامور البعض قد

يظن انها احبتي سهلة لكن صدقوني انها اساسيات مهمة. وكلما تعمقت في التفكير فيها كلما فتحت لك افاق في التفكير العقلي -

00:41:12

قضية صحيحة افاق صحيحة تفتح لك في التفكير العقدي كلما تدبرت وتعلقت اه وفهمت متعلقات هذه الانواع من التوحيد فتوحيد

الربوبية يتعلق بلفظة الرب. وتوحيد اللوهمية يتعلق بلفظة اله والتي تعني المعبود - 00:41:31

طيب اذا عرفنا ان توحيد اللوهمية هو افراد الله عز وجل بالعبادة او بجميع انواع العبادة. وعرفنا ان العبادة اسم جامع لكل ما يرضاه

الله ويحبه من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة. وعرفنا ان - 00:41:50

كل ما يدخل تحت مفهوم العبادة لا يجوز صرفه لغير الله. وكل ما لا يدخل تحت مفهوم العبادة يجوز ان يصرف لغير الله. ما عندنا

كلى. فدعونا الان نتعرف على اوجه الانحراف التي وقعت عبر التاريخ في توحيد اللوهمية - [00:42:06](#)

نقول هناك اربع صور من صور الانحراف عبر التاريخ في تحقيق توحيد اللوهمية. الصورة الاولى هناك طائفة من بني ادم اعتقدت ابتداء ربوبية غير الله سبحانه وتعالى فقامت بعبادة ما اتخذته ربا. الان لما كنا نتكلم في توحيد الربوبية قلنا الشكل الثاني من اشكال الانحراف الربوبية ان هناك صنف من بني ادم - [00:42:25](#)

اقرت بوجود رب لهذا الكون لكنها اخطأت في تحديده. فجعلت الرب مثلا شمسا او قمرا او بحرا او نارا. تمام الان هذا الصنف تأتي به الى توحيد اللوهمية فننظر ماذا فعل؟ نقول هذا الصنف - [00:42:54](#)

اعتقد ربوبية غير الله ان هناك رب لهذا الكون لكنه ليس الله هكذا اعتقدوا فلما اعتقدوا ان هناك رب لكنه ليس هو الله جعلوه مثلا شجرا او حجرا توجهوا بالعبودية واللوهية لمن اتخذوه ربا. فمن جعل الرب لهذا الكون هو البحر - [00:43:09](#)

صرف العبادة الى البحر ومن جعل ربه مثلا صنما جعل صرف العبادة الى الصنم. هذا صنف من بني ادم فهذا الصنف عنده اضطراب عقلي في جزئية وهو انه لما اعتقد ان هذا الشيء هو الرب - [00:43:32](#)

قال اذا منطقيا وعقليا بما اني انا اعتقدت ان هذا الشيء هو الرب. اذا يجب ان اصرف العبادة الى هذا الشيء فهم من الناحية العقلية اطردوا لكن اين خطأهم الشنيع؟ في تحديد من هو الرب الحقيقي - [00:43:51](#)

فاذا الشكل الاول من اشكال الانحراف في توحيد اللوهمية ان هناك صنف من بني ادم اعتقد ربوبية غير الله شجر او حجر الى اخره. فقاموا بعبادة ما اتخذوه ربا وهذه الطائفة متناسفة عقليا في انها لما اتخذت شيئا معينيا ربا رأت ان العبودية والتقرب والقصد والطلب - [00:44:06](#)

يجب ان ينصرف الى من ارتضته ربا ولا يجوز ان تصرف عبوديتها لغيره. لكن خطأها الشنيع كان فيها ماذا؟ في انها اخطأت في تحديد الرب ابتداء طيب هذا شكل اذا من اشكال الانحراف في توحيد اللوهمية - [00:44:31](#)

شكي من اشكال الانحراف في توحيد اللوهمية ان العبادة صرفت لغير الله سبحانه وتعالى. ما سبب هذا الشك من اشكال الانحراف؟ هو الخطأ ابتداء في تحديد الرب. خطأ في تحديد الرب جعلهم - [00:44:49](#)

بيقول في توحيد اللوهمية انهم صرفوه يعني هم وحدوا الوهية وحدوا لكنهم وحدوه في المكان الخطأ. فكان بالنسبة اليها اهل خطأ في توجيه توحيد اللوهمية. بدل ان توجه توحيد اللوهمية لاله الحق سبحانه. وجهتم توحيد اللوهمية لمن ليس برب حق - [00:45:02](#) فاخطأتم هذا الخطأ الشنيع. الطائفة الثانية من بني ادم طائفة اعتقدت ربوبية الله سبحانه وتعالى ها يعني طائفة لا اصابت الرب اعتقدت ان الله سبحانه هو الرب لاحظ كيف انا اربط بين الربوبية واللوهية. طائفة اعتقدت ان الله هو الرب. لكنها عبت سواه -

[00:45:22](#)

ولم تعبد الله مطلقا وهذا تناقض عقلي شنيع يعني الطائفة قالت الله هو الرب لكنها عبت سواه واتجهت جميع انواع العبادة الى غير الله سبحانه وتعالى. وهذه الطائفة متناقضة. اذ كيف تقرون بان الله هو الرب - [00:45:46](#)

صرف المطلق المالكى المطلق لهذا الكون ثم تعبدون سواه القاعدة العقلية تقول من من اعتقدته ربا يجب ان تعتقده معبودا اي شيء انت تعتقده رب رب المعنى العام المطلق معناه هو رمز السيطرة المطلقة القوة العظمى. فيجب ان تعتقده معبودا وان تتوجه اليه بالعبودية. اما ان تعتقد شيء رب ثم - [00:46:07](#)

فتعبد سواه هذا تناقض فكري عقلي لا يقبل العقل السليم ولا المنطق السليم. طيب طبعا هذه طائفة قليلة حقيقة الطائفة الثانية طائفة قليلة. نذهب الى الطائفة الثالثة الطائف الثالث من بني ادم اعتقدت ربوبية الله سبحانه وتعالى ايضا. يعني طائفة قالت الله عز وجل هو الرب - [00:46:31](#)

المطلق لهذا الكون وعبدت الله سبحانه وتعالى. يعني صرفت عبادتها لله سبحانه وتعالى لكن اشكالياتها انها اشركت في هذه العبادة غير الله عز وجل. اه انها صرفت جزء من عبادتها لله - [00:46:52](#)

ولكنها صرفت جزء اخر من عبادتها للمخلوقات للاصنام للاجرام السماوية للبحار لمظاهر الطبيعة وهذا كان حال كفار قريش. والعرب

عموما انهم كانوا يقرون كما قلنا بان الله هو الرب. وكانوا يعبدون الله. ها - [00:47:12](#)

كانوا يعبدون الله لكنهم كانوا يشركون في هذه العبادة. ما كان عندهم توحيد في العبادة. ما كان عندهم افراد في عبادة يعبدون الله ويعبدون سواه. يعبدون الرب ويعبدون الاصنام. فكانت العبادة عندهم منقسمة - [00:47:32](#)

ليست مفردة للرب الذي اعتقدوه ربا حقا. بل قسموا هذه العبادة بين الله وبين اصنامهم. طب لماذا فعلتم ذلك يا كفار انتم تقولون الله سبحانه هو الرب المطلق اليس المنطق العقلي يقول - [00:47:51](#)

ان العبادة كلها يجب ان تصرف الى هذا الرب المطلق فلماذا اشركتم في العبادة؟ لاحظوا مفهوم الشرك من اين اتى؟ اشركوا في العبادة عبدوا الله وعبدوا غيره. لماذا اشركتم؟ فقال كفار قريش كما خص الله عز وجل علينا في سورة الزمر من قولهم لما سئلوا لماذا تعبدون الاصنام وتصرفون لها - [00:48:08](#)

مع صرفكم العبادة لله يعني انتم تفعلون الشرك. تصرفون قسم من العبادة لله وقسم من العبادة للاصنام. لماذا تتوجهون الى هذه الاصنام؟ ماذا كان جوابهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:48:28](#)

اعتقد كفار قريش ان هذه الاصنام واسطة تقربهم الى الله سبحانه وتعالى. فقالوا نحن نعبد هذه الاصنام ونصرف جزء من عبادتنا الى هذه الاصنام حتى تكون هذه الاصنام واسطة طه - [00:48:45](#)

توصلنا الى الرب الحقيقي انظروا كيف اجلوا عقولهم. هذه الاحجار نحن نصرف اليها قسم من عبادتنا اه ندعوها نستغيث بها. نفعل الافعال التي هي من مقامات العبودية نوجهها لهذه الاصنام حتى تقربنا هذه الاصنام من الرب الحقيقي - [00:49:00](#)

هذا كان فكرهم. اذا كفار قريش لاحظوا احبتي مفهوم معين اريد ان يركز في ذهنكم. الان. كفار قريش كانوا يعلمون ان ما يقومون به تجاه اصنامهم هو شكل من اشكال العبادة. كانوا يعلمون ذلك - [00:49:19](#)

لذلك لما سئلوا لماذا تعبدون الاصنام مع عبادتكم لله؟ قالوا نحن نعبد الاصنام لتقربنا الى الله زلفى. تقربنا وتدنون. جعلوا الوسائط بينهم الله تمام وهذا كان خطأهم الشنيع الذي حاربهم النبي صلى الله عليه وسلم عليه. اولا دعاهم بالحجة والبيان الى توحيد

العبودية لله. يعني النبي عليه الصلاة - [00:49:37](#)

كما قلنا اساسا اساسا لما جاء لكفار قريش لم يأتي ليقول لهم آآ اقروا بوجود رب لهذا الكون لان كفار قريش كانوا مقرين بوجود رب. لم يقل لهم اصيبوا في تحديد الرب لانهم كانوا مصييين عموما في تحديد الرب كانوا يعلمون ان الله هو الرب. طب لماذا النبي صلى

الله عليه وسلم جاء لهم وتلتاشر سنة من الدعوة - [00:50:00](#)

وعشر سنوات من الدعوة المدنية ماذا كان خطابه معهم اذا؟ كان خطابه معهم يا كفار قريش ويا جزيرة العرب وكل من شابهكم اذا كنتم مقرين بان الله هو الرب المطلق لهذا الكون. كيف تصرفون - [00:50:20](#)

وكيف تؤجرون عقولكم؟ فتوجهون قسم من العبادة الى غير هذا الرب المطلق لابد تكون عبادتكم كلها موجهة الى الله سبحانه وتعالى الى الرب المطلق الذي اعتقدتموه انتم ربا. لذلك في الاية ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحياء به الارض من بعد موتها -

[00:50:36](#)

ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون لا يعقلون حينما يصرفون قسم من العبادة لغير هذا الرب المطلق. ويزعمون ان هذه الاصنام تقربهم من الله زلفة. هذه عدم عقلانية في التفكير - [00:50:56](#)

عدم عقلانية في التفكير. فالله سبحانه وتعالى احبتي يسامح الانسان ويتجاوز عن الذنوب والمعاصي لكن لا يسامحك اذا تجرأت على مقام العبودية لا يسامحك ان الله لا يغفر ان يشرك به - [00:51:09](#)

ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لو كان الانسان مصر على الذنوب والمعاصي والكبائر والزنا والخنا والخنا. لكنه ليس مشركا بل موحد لله الله عز وجل اذا شاء يغفر له ما عنده مشكلة - [00:51:29](#)

يغفر له اذا شاء لكن اذا اخطأت واشركت مع الله سبحانه وتعالى بالعبودية الله لا يسامح الله عز وجل لا يسامح طبعاً بعد اقامة الحجة بعد ان تقوم الحجة عليك اذا كنت بقيت مصرا على الشرك في العبادة فالله سبحانه وتعالى لن يسامح ابدا. هذا كلامه سبحانه -

ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء طيب آآ الطائفة اتقول لا ادخل في الطائفة الرابعة ما زال هناك شكل رابع من اشكال الانحراف - [00:52:12](#)

دعوني اقرأ ما كتبت في الطائفة الثالثة. هناك طائفة من بني ادم كما قلنا اعتقدت ربوبية الله سبحانه وتعالى وعبده لكنها اشركت معه سواه في العبودية وهذا هو حال كفار قريش واكثر المشركين الذين ارسل الله لهم الرسل كانوا مقربين بربوبية الله في الجملة - [00:52:27](#)

لكنهم لم يفرده بالعبادة. فلم يحققوا توحيد اللوهية. يعني كفار قريش حققوا الربوبية لحد كبير مع وجود بعض المشاكل. لكن اللوهية هي التي لم يحققوها. لم يحققوا توحيد اللوهية الذي عرفناه بانه افراد الله - [00:52:45](#)

عبادة لانهم كانوا مشركين لكنهم لم يفرده بالعبادة بل اشركوا معه سواه وقالوا ما نعودهم الا ليقربونا الى الله زلفى قال سبحانه وتعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فاني يفكون. وقال تعالى ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء. كفار قريش اذا سألتهم من نزل من السماء ماء - [00:53:04](#)

فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون. فكيف يكون عاقلا من يعتقد تفرد الرب بالربوبية ثم معه في العبادة سواه ويشرك معه في العبادة من ليس برب. لهذا كان الخطاب القرآني مع هؤلاء عموما وكفار قريش وكل من كان على طريقتهم في - [00:53:24](#)

الفكر انه ينطلق معهم من نقطة الاتفاق وهي الاقرار بالربوبية. الان كما قلنا الله عز وجل لما خاط كفار قريش الان بدأ معهم بنقطة الاتفاق. انتم تقولون بان الله هو الرب. صح؟ قالوا صح - [00:53:44](#)

انطلق معهم في نقطة الاتفاق الى نقطة الخلاف. فاذا كنت مقررا ان الله هو الرب. اذا ينبغي ان تقولوا بتوحيد اللوهية وهو ان الله هو الوحيد المستحق للعبودية هي فالخطاب القرآني انطلق معه من نقطة الاتفاق وهي الاقرار بالربوبية الى نقطة الخلاف وهي الاقلاب اللوهية. يا ايها الناس اعبدوا - [00:53:58](#)

دعوة لتوحيد اللوهية. اعبدوا من ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون اعبدوا هنا وحدوا توحيد عبادة. توحيد اللوهية. لهذا الرب الذي تقولون انتم بانفسكم انه رب انظروا الخطاب القرآني كيف يدعوهم الى اعمال عقولهم والى تشغيل الفكر - [00:54:19](#)

انه هذا الرب الذي تقولون انتم بالسننكم وبقلوبكم انه رب. يجب ايضا ان تقولوا انه الله الحق الذي يجب ان تصرف جميع انواع العبادة اليه. اذا هذا من اه اشكال - [00:54:45](#)

الانحراف الذي كان عند كفار قريش. ومن هنا نقول جاءت القاعدة المقررة عند اهل العلم توحيد الربوبية يستلزم توحيد اللوهية. هذي قاعدة احفظوا لي اياه توحيد الربوبية يستلزم عقلا وفكرا ومنطقا توحيد اللوهية - [00:54:57](#)

اي اذا كنت موحدا لله في ربوبيته يلزمك عقلا ان تكون موحدا له في الوهيته والا خالفت مقتضى العقل. لذلك القرآن كان يقول للكفار قريش افلا تعقلون اين العقول وهناك قاعدة بالجهة المقابلة ماذا يقول العلماء؟ اذا القاعدة الاولى توحيد الربوبية يستلزم توحيد اللوهية - [00:55:15](#)

القاعدة المقابلة وتوحيد اللوهية يتضمن توحيد الربوبية يعني ما معنى توحيد اللوهية؟ يتضمن توحيد الربوبية الانسان اذا وحد وافرد الله سبحانه وتعالى بجميع انواع العبادة فهذا يتضمن اعترافا ضمنيا بانه مقر بان الله عز وجل هو الرب المطلق لهذا الكون - [00:55:35](#)

الانسان اذا صرف جميع انواع العبادة لله سبحانه. كان موحدا في اللوهية؟ اليس هذا يتضمن اعترافا ضمنيا منه بان هذا الله الذي صرف اليه جميع انواع العبادة هو الرب المطلق لهذا الكون لانه لم يصرف جميع انواع العبادة اليه - [00:56:08](#)

هيك العقل بحكي انه انت ما صرفت جميع انواع العبادة الى هذا الله الا لانك مقر ضمنيا بانه هو الرب المطلق والقوة العظمى المهيمنة على هذا الكون. ولذلك ذكرت لكم ان الشكل الثاني من اشكال الانحراف في اللوهية - [00:56:30](#)

الذين اعتقدوا الله ربا لكنهم عبدوا سواه. هؤلاء عندهم تناقض عقلي انه انت اذا اعتقدت الشيء الذي افردته بالعبادة ووجهت الابداء اليه ممن لا بد يكون هو الرب في ذهنك - [00:56:49](#)

اما ان يكون عندك انفصال تعتقد شيئا ربا وتصرف العبادة الى شيء اخر هذا تناقض عقلي معرفي يدل على ان هناك مشكلة عندك في عقليتك عندك مشكلة عندك سفسطة كما يقولون في المنطق - [00:57:06](#)

انه انت عندك انفصال بين مفهوم الربوبية ومفهوم اللوهية. تعتقد ان الله هو الرب وتصرف جميع العبادة الى غير يعني كفار قريش ما زال عندهم عقلانية اكثر من هؤلاء. لانه كفار قريش عقلانيتهم - [00:57:21](#)

كانت في انهم صرفوا جزء من العبادة لمن اعتقدوه ربا وعدم العقلانية عندهم انهم صرفوا جزء اخر من العبادة الى اصنامهم فالاسلام جاء ليعالج عندهم هذا الجزء من عدم العقلانية - [00:57:38](#)

اما ان تكون من الصنف الثاني الذين يقولون بان الله هو الرب وتصرف جميع انواع العبادة لغير الله فهذه لا عقلانية فيها بحال من الاحوال طيب اذا عرفنا ما معنى توحيد اللوهية يتضمن توحيد الربوبية؟ يعني توحيد اللوهية يعني صرف جميع انواع العبادة لاله يتضمن اعترافا - [00:57:55](#)

ذهنيا وعقليا منك ان هذا الاله هو الرب عندك اذا قلت لي لا انا اعبد هذا الاله لكنني لا اعتقد ربا فاوحده في اللوهية لكنني لا اوحده في الربوبية اقول له انت متناقض عقليا - [00:58:17](#)

طيب حتى لا نطيل دعونا ننتقل للنقطة الرابعة الطائفة الشكل الرابع من اشكال الانحراف وهذا هو الشكل الخطير جدا ووقع فيه الخلاف بين الاسلاميين هذا الشكل الرابع هو الشكل الخطير ووقع فيه الخلاف بين الاسلاميين. لذلك انتبهوا في فهمه لتعرفوا الاشكال الدائر بين اهل السنة وبين المتكلمين فيه - [00:58:34](#)

هناك طائفة من بني ادم احبتي اقرت بتوحيد الربوبية اولاً. ممتاز. واقرت بتوحيد اللوهية ايضا فقالت يجب افراد الله بالعبودية وتوجيه العباد اليه وحده لا شريك له طيب وين مشكلتها؟ ما انت تقول اقرت بالربوبية - [00:58:58](#)

عندها توحيد ربوبية واقرت باللوهية فقالت يجب افراد الله بالعبادة. وان توجه العباد اليه وحده لا شريك له لكنها اه هذه مشكلة هذه الطائفة. لكنها وقعت في الشرك به لجهلها بمفهوم العبودية - [00:59:18](#)

ولمفهوم العبادة وعدم تحقيقها الصحيح له اه في من هون مشكلتها انهم يقولون اننا نوحده الله توحيد الربوبية ونوحده توحيد اللوهية. طيب اذا ايش مشكلتهم؟ مشكلتهم انهم وقعوا في الشرك - [00:59:40](#)

ولم يحققوا اللوهية في الواقع الخارجي حقيقة بسبب جهلهم بمفهوم العبادة. ولم يحققوا هذا مصطلح تحقيقا جيدا. لذا قلت لكم يجب ان تفهموا ما معنى العبادة بالشكل الصحيح. لان الخطأ في فهم ما معنى العبادة في التصور الاسلامي - [00:59:58](#)

ربما يوقعك في الشرك وانت لا تدري ربما يوقعك في الشرك وانت لا تدري وهناك صنف اقرروا بتوحيد الربوبية واقرروا بتوحيد اللوهية لكنهم وقعوا في الشرك من حيث انهم لم يحققوا ولم يفهموا ما معنى العبادة في التصور الاسلامي؟ هذه الطائفة يمثلها من؟ هذه -

[01:00:18](#)

طائفة يمثلها الجهال المنتسبون الى الاسلام الذين يقولون لك نحن وحدنا الله في ربوبيته ونحن لا نعبد الا الله هم يقولون هكذا نحن لا نعبد الا الله ولا نصرف العبادة الا لله. ثم اذا نظرت في افعالهم اذا هم يذبحون - [01:00:42](#)

للاولياء والسادة والقبور فإذا سويتهم لمن تذبح قال اذبح لسيدي فلان البدوي او سيدي فلان آآ صاحب الطريق الفلانية. اذا هم يستغيثون بالاموات يأتون عند القبور يقولون لهم يا سيدي فلان اشف مريضي يا سيدي فلان اغثني يا سيدي فلان يأتوني الى القبور

يفعلون هذه الامور. مع ان هذه الامور - [01:01:07](#)

هي داخلية تحت مفهوم العبادة داخل تحت مفهوم العبادة. لكن هؤلاء لجهلهم ظنوا ان هذه الامور غير داخلية في مفهوم العبادة واعتقدوا جواز صرفها الى المخلوقات. فوقعوا في الشرك من حيث لا يدرون - [01:01:31](#)

وقعوا في الشرك. الواقع مشركون. في الواقع قم ووقعوا في الشرك لماذا؟ لانهم صرفوا جزءا من العبادة الى غير الله صرفوها للقبور

وللاولياء وللسادات وهذا شرك. لكن ايش الفرق بين هؤلاء وبين كفار قريش؟ ان كفار قريش كانوا يصرفون - [01:01:51](#) كن جزء من العبادة للاصنام وللأموات وللكهاد لكنهم كانوا مقرين بان ما يفعلونه مع اصنامهم عبادة وان ما يفعلونه مع الكهان عبادة. لكن هذا الصنف المنتسب للاسلام هو لا يقر بان ما يفعل مع الاموات والاولياء عبادة اصلا. هو يقول لك هذه ليست عبادة. العبادة يعطيها مفهوم مغلوط - [01:02:13](#)

يتصورها بشكل مغلوط يقول هذه هي العبادة في وجهة نظري وهذه لا اصرفها الا لله. واما ما افعله من الذبح والاستغاثة بالاموات ولا الاولياء والسادة فهذه ليست الى تحت مفهوم العبادة فيجوز لي ان افعلها مع المخلوقات. فوقع في الشرك - [01:02:38](#) وهو لا يدري تمام اذا يقولون نحن لا نعبد الا الله ثم هم يذبحون للسادة وللاولياء عند القبور ويستغيثون بالاموات ويسجدون لهم. فاذا قلت لهؤلاء انتم تشركون بالله كما كان يفعل كفار قريش مع اقوامهم قالوا لك لا فهذه الامور التي نفعلها من الذبح والاستغاثة والسجود - [01:02:54](#)

كل واحد عنده فكر معين. هذه الامور كلها ليست عبادات. فنحن لا نعبد هؤلاء السادة والاولياء. بل نطلب منهم عادتنا عند الله سبحانه وتعالى وان يأتوا لنا بالخيرات. وهذا احبتي في الحقيقة هو نفس كلمة كفار قريش. لا نعبدهم الا - [01:03:22](#) يقربون الى الله زلفى. يعني لو اتيت الى هؤلاء الجهال الذين ينتسبون للاسلام ويأتون عند قبور الاولياء يستغيثون بهم ويسجدون لهم. تقول ماذا تفعلون لماذا؟ لماذا لا تدعوه اه تستغيثون بالله سبحانه وتعالى؟ هذا ميت لا يضررك ولا ينفعلك لماذا تستغيث به؟ قال هذا يقربني عند الله سبحانه - [01:03:42](#)

او عنده واسطة عند الله اذا دعوته واستغثت به اه الله عز وجل يأتيني بالخير من خلاله. نقول له انتم وقعتم كما او فعلتم كما فعل كفار قريش كفار خرين ايش قالت عن الاصنام؟ ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله. وانتم ماذا تقولون عن الاولياء والموتى؟ تقولون ما نعبدهم لكنهم ما قالوا ما نعبدهم - [01:04:02](#)

هذا الفرق ان هؤلاء الجهال يقولون لا لا نحن لا نعبدهم. العبادة لله. نحن نفعل معهم ممارسات كالذبح والاستغاثة. نظن انها تجعلنا نتقرب من خلالهم الى الله سبحانه وتعالى طيب هذه البيست عبادة؟ قالوا لا ليست عبادة. نقول اذا عندكم مشكلة في فهم العبادة - [01:04:22](#)

عندكم مشكلة في فهم العبادة وخطوكم في فهم العبادة اوقعكم في الشرك من حيث لا تدرون اذا لكن كفار قريش يعني لابد ان يكون هناك انصاف ان نفرق بين كفار قريش وبين هؤلاء في هذه الجزئية. كفار قريش كانوا مقرين ان ما كانوا يمارسونه - [01:04:44](#) مع اصنامهم هو شكل من اشكال العبادة التي تقرهم بزعمهم من الله. اما هؤلاء المنتسبين اما هؤلاء المنتسبون للاسلام يقولون نحن مسلمون ولا نعبد الا الله مع انهم يفعلون كفعل كفار قريش بالضبط - [01:05:00](#)

طيب كيف تقولوا وانتم لا تعبدون الا الله مع انكم تفعلون فيها الكفار قريش؟ يقولون نحن لا نرى ان هذه الامور التي نفعلها عبادة. واما كفار قريش فكانوا يرون ان ما يفعلونه عبادة - [01:05:20](#)

ففي الحقيقة لربما لربما اقول ان كفار قريش كانوا محققين لمفهوم العبادة ويعقلون ما معنى العبادة اكثر من كثير من المنتسبين للاسلام اليوم هذا واقع كفار قريش كانوا يعلمون ما معنى العبادة وما مفهوم العبادة؟ اكثر بكثير ممن ينتسبون الى الاسلام اليوم - [01:05:33](#)

او من كثير ممن ينزلون الاسلام اليوم لانه كثير ممن ينتسبون للاسلام اليوم يقعون في شركيات تقول لهم هذا شرك وهذا صرف جزء من العبادة لغير الله. يقول هذه ليست في العبادة - [01:05:59](#)

وليست قسم منها مع ان كفار قريش كانوا يعلمون ان هذه عبادة وانها جزء منها لكن خالص كفار قريش كان عندهم عناد يقولون هذه عبادة ونريد ان نوجهها للاصنام هؤلاء الذين يأتون الى القبور يقولون لا هذه ليست عبادة فلنا ان نفعلها. وهذا ليس كلام جهال منهم فقط ترى. هذا الكلام للاسف وقع فيه بعض - [01:06:11](#)

علماء الكلام وقع فيه بعض علماء الكلام وسأتي الى هذه القضية بعد قليل لكن السؤال الان يعني ما حكم هؤلاء الجهال من المسلمين

الذين يفعلون الشرك ويقعون في الشرك ولكنهم لا يدرون انهم يفعلون الشرك - [01:06:31](#)

ويظنون ان هذه الاستغاثات والذبح ليس داخلا في مفهوم العبادة فيجوز ان يصرفوها الى الاموات والسادة والاولياء. ما حكمهم هل حكمهم كحكم كفار قريش نقول لهم انتم منتسبون للاسلام لكنكم في الحقيقة كفار مشركون تطبق عليكم احكام الكفار - [01:06:53](#) وتطبق عليكم احكام المشركين في هذه الحياة الدنيا؟ ام يعذرون لجهلهم؟ هذه هي المسألة العويصة الشديدة الخلاف في واقعنا عاصر بل حتى في الوقت القديم مسائل العذر بالجهل وعدم العذر بالجهل في مسائل الشرك. اذا ما حكم هؤلاء الجهال الذين ينتسبون الى الملة - [01:07:13](#)

اسلامية ولكنهم يقعون في الشرك مع جهلهم بان ما يفعلونه شرك؟ هل يعذرون بجهلهم حتى تقام عليهم الحجة ونفهمها ما هو مفهوم العبادة عن الحقيقة. ثم بعد ذلك نوقع الحكم بهم ام لا يعذرون بجهلهم؟ يعني هؤلاء احبتي - [01:07:33](#) الذين يقعون في الشرك جهلا منهم بانه شرك الان اذا اتينا اليهم واقمنا عليهم الحجة وصورنا لهم ما هو مفهوم العبادة بالمنظور الاسلامي واتينا بكل الحجج فبيننا وردنا على كل الشبه التي عندهم. فما صار بقي عندهم شبهة. هؤلاء اذا اصروا على الاستغاثة - [01:07:53](#)

بالموتى وبالاولياء والسادة وصرف العبادة لهم هؤلاء خلاص خرجوا من دائرة الاسلام لكن المشكلة اين المشكلة قبل ان تقام الحجة عليهم يعني هم في مناطق نائية قالوا نحن نوحدهم الله ونعبد الله سبحانه وتعالى وحده. لكن لجهلهم لجهلهم - [01:08:16](#) وقعوا في صور منصور الشرك وهم لا يعلمون انها شرك. فقبل ان تقام الحجة عليهم هل يعذرون بجهلهم وندخلهم داخل دائرة الاسلام ام لا يعذرون بجهلهم بمفهوم العبادة؟ ونقول لهم انتم اصالة - [01:08:39](#)

المشركون مرتدون تقام عليكم احكام الكفار هذه مسألة عويصة تسمى مسألة العذر بالجهل في مسائل الشرك ومسألة كثر فيها الاخذ والجدب والرد بين الطوائف والفرق. وهنا لن ابين ما هو الرأي الذي نعتمده فيها؟ لكنني فقط اردت - [01:08:57](#) ان ابين لكم آآ محل هذه المسألة انها في هذا الصنف من الناس. لان كثير من طلبة العلم يسألون يا شيخ ما هو العذر بالجهل؟ او يبدأ يخوض في هذه - [01:09:18](#)

مسألة العذر بالجهل وهو لا يعرف اين موطنها وما اشكاليته ان العذر بالجهل يتكلم فيه العلماء مع اناس من اهل الاسلام اصالة ووقعوا في الشرك لجهلهم بمفهوم العبادة. فهم يقومون في الشرك بالواقع. فاذا سألتهم قالوا نحن لا نشرك نحن نوحدهم الله في العبادة. وما - [01:09:28](#)

ليس شرك. طيب ما الاشكال عندهم؟ انهم لم يفهموا ما هي العبادة. فهل هؤلاء يعذرون بهذا الجهل؟ حتى تقام عليهم الحجة ام لا يعذرون نقول بما انكم وقعتم في الشرك في الواقع فلا عبرة بما تعتقدونه في قلبكم من اللوهية وانتم مشركون. هنا تأتي مسألة العذر بالجاهل المسألة - [01:09:48](#)

تدار فيها الخلاف قديما وحديثا وليس هذا موطن بحث معنا في هذه الدورة. وانما اوجهها ان شاء الله لدورات اخرى. لكن اردت ان تعرف محلها الان احبتي توحيد اللوهية ما زلت اتكلم فيه. خلاص خلصت من اشكال الانحراف الاربعة فهتموه؟ اشكال الانحراف الاربع في توحيد اللوهية ان هناك صنف - [01:10:08](#)

اتخذ ربا غير الله فعبد هذا الرب الذي اتخذه. صنف اتخذ ربا غير الله. فعبد هذا الرب الذي اتخذه. هذا الشكل الاول بشك الانحراف. صنف اخر اقر بالله ربا لكنه صرف العبادة باسرها الى غير الله. وهذا الصنف المتناقض - [01:10:32](#)

الصنف الثالث صنف اقر بالله ربا وصرف قسم من العبادة لله سبحانه لكنه قسم صنف اخر منها لغير الله وهو يعلم انه يصرف صنف من العبادة لغير الله. وهؤلاء اعداء الرسل عموما ككفار قريش ومن قبلهم - [01:10:50](#)

الصنف الرابع والاخير الجهال المنتسبون للاسلام. الذين اقروا بالله ربا واقروا بتوحيد اللوهية عموما. لكنهم وقعوا في الشرك لعدم معرفتهم ما هي العبادة وما هو ليس بعبادة؟ وهؤلاء الذين تأتي فيهم مسألة العذر بالجهل - [01:11:07](#)

هذه صور الانحراف الاربع هذه كلها الاربع صور من صور الانحراف وكل طائفة خطابها الدعوي واقامة الحجة عليها ونقاشها ينبغي ان

يكون مخالف للطائفة الاخرى والا اذا كان خطابك واحد الطوائف اه لن يكون خطابك محققا على طريقة عقلية مستقيمة. طيب دعونا ننتقل - [01:11:24](#)

احبتي الى جزئية هي جزئية اه ما يتعلق بعلماء الكلام. لان هناك اخذ ورد في هذه القضية. هل علماء الكلام كانوا يقرون بتوحيد اللوهمية ويعرفونه عموما بعض المعاصرين ممن ينتسب الى السنة والجماعة يجازف ويقول هم لا يعرفون توحيد اللوهمية -

[01:11:44](#)

اظن هذه مجازفة يعني الغزالي والجويني والباقلاني وغيرهم ما كانوا يعرفون توحيد اللوهمية هؤلاء كانوا يعرفون احبتي توحيد اللوهمية. لكن ما الذي وقع؟ اقول هذا النوع من التوحيد توحيد اللوهمية يعرفه علماء الكلام من المعتزلة وحتى الاشاعرة وغيرهم.

لكنهم يقصرون في تحقيقه - [01:12:05](#)

وفي بيانه فلما تجدهم يتطرقون الى بيان مفهوم العبادة وبيان مفهوم توحيد اللوهمية. وان كانوا موافقين على اصله وليس كما

يدعي البعض انهم كانوا لا يعرفونه بل هم يعرفونه لكنهم للأسف جعلوا جل جهدهم واخيستهم العقلية - [01:12:29](#)

متعمق المتكلفة تتعلق بمسائل الربوبية. فاكثروا من الاستدلال العقلي المتكلف على وجود الصانع. وان العالم له محدث وهذه

النقاشات العقلية وان خاضها علماء الكلام ابتداء كما قلنا في نقاشاته مع الملاحدة لكنهم اصبحوا بعد ذلك يستجرون - [01:12:51](#) في البناء العقدي كما ذكرنا سابقا تمام؟ وهذه مشكلتهم التي ذكرناها انهم لم يفرقوا بين مقام الدفاع العقدي ومقام البناء العقدي. انه

ادلة اثبات ربوبية الله. هذه تكلموا فيها مع الملحدين كما - [01:13:11](#)

تشاؤون. لكن لما تأتي للبناء العقدي للمسلم فهذا ينبغي ان يكون خطابه خطاب مختلف. خطاب متكامل يتكلم عن الربوبية بالادلة الواضحة البيينة من من دون تكلفات ويتكلم عن اللوهمية بالتفصيل ما هو توحيد اللوهمية؟ وما هي العبادة التي يجب ان تصرف لله؟

وما هي الامور التي - [01:13:26](#)

لا يصدق عليها تعريف العبادة. لابد ان تفصل هذه الابواب لهم. واما ان تقتصر في بناءك العقدي في كتبك على مسائل الربوبية. واذا

اتيت لللوهمية فاذا انت تمر عليها مرور الكرام هذا ما سبب وقوع كثير من علماء الكلام في صور من صور - [01:13:46](#)

شرك في اللوهمية كثير من علماء الكلام كان عنده استغائة بالاموات واستغائة بالاولياء ويقول لك والله هذه ليست من عبادة طيب ما الذي سبب جهل هؤلاء العلماء الذين هم علماء الكلام؟ ما الذي سبب جهلهم في توحيد اللوهمية؟ ضعف التحقيق المتراكم - [01:14:06](#)

في باب توحيد اللوهمية في المدرسة الكلامية عموما تراكم الجهل عندهم حتى اصبح كثير من متأخري علماء الكلام يمارس الاستغائة بالاموات والذبح للاموات والنذر للاموات ويزعم ان هذا لا يقدر في توحيد اللوهمية. كيف لا يقدر في توحيد اللوهمية؟ يقول لك والله

هذه الصور ليست شرك. ولا تدخل في مفهوم العبادة - [01:14:28](#)

طيب ما الذي سبب جهل هؤلاء بمفهوم العبادة كما قلنا انهم عبر خمسة قرون كل كلام المتكلمين في كتبهم حول الاقيس العقلي

المتكلفة لاثبات وجود الصانع. اثبات وجود رب لهذا الكون. ويبقون على مسائل ما يجب على الرب وما - [01:14:51](#)

عن الرب. طب هي مسائل مهمة لكن مسائل اللوهمية خطيرة جدا جدا بل قد تكون هي الاخطر الان لانك انت الان بعد خطابك مع الملحدين التي تخاطب مسلم. هذا المسلم مقر بوجود رب. انا ماذا اريد ان ابقى معه اثبت وجود الرب؟ ما هو يقول لك انا اثبت وجود

رب - [01:15:08](#)

لهذا الكون وصانع لهذا الكون انا اريدك ان تفهمني ما حق هذا الرب علي من التوحيد ونفي الشرك؟ هذه الجزئية لا يغطيها المنهج

الكلامي وعدم قضية المنهج الكلامي لهذه الجزئية عبر سنين متطاولة سبب تراكم من الجهل في مفهوم العبادة - [01:15:25](#)

وعدم تحقيق فيه عند اساطير علماء الكلام من المتأخرين. مما سبب ليس مجرد وقوع العوام في صور الشرك. بل رؤساؤهم

واساطيرهم وقعوا وفي صور منصور الشرك من حيث لا يدرون لانهم لم يكونوا يعرفون بالحق ما هو مفهوم العبادة التي يجب صرفها

لله - [01:15:43](#)

انظروا هذه الاشكالية التاريخية ارسدوها جيدا وستجونها والله حقا كانت نتيجة الاغفال الطويل لجانب توحيد اللوهمية ضعف

التحقيق عند كثير من علماء الكلام في هذا الباب. حتى وقع كثير من اساطيل علماء الكلام في - [01:16:02](#)

صور من صور الشرك في اللوهية من حيث لا يدري. من حيث لا يدري لعدم تحقيقها لمفهوم العبودية. دعك من العوام الذين وقعوا في هذه الصور بشكل واضح عبر التاريخ اه الاسلامي لان علماء الكلام الذين يعني اصبحت طريقتهم سائدة في فترة زمنية متطاولة اغفل - [01:16:21](#)

تعليم العوام لمسائل توحيد اللوهية. فاصبحت مسائل اللوهية غامضة عند علماء الكلام وغامضة بشكل اولى عند العوام. فوقع كثير من عوام في هذا النوع من انواع الشرك لجهلهم بمفهوم العبادة ولانهم كانوا يرون اساتذتهم من علماء الكلام هم ايضا يمارسون هذه الشركيات - [01:16:43](#)

لاحظوا كيف الظلمات تراكمت عبر التاريخ الاسلامي. حتى كادت تدرس كثير من معالم توحيد اللوهية. لولا لطف الله سبحانه وتعالى وعنايته بهذه الامة انه يبعث لهم في كل فترة من يجدد لهم معالم اللوهية الحققة ومعالم هذا الدين بالشمولية الكاملة - [01:17:04](#) فكثير ممن ينتقدون ويحاربون ابن تيمية في الحقيقة هم لا يعرفون الدور الذي قام به ابن تيمية رحمة الله عليه في تجديد معالم توحيد اللوهية في زمن كادت تدرس فيه - [01:17:26](#)

هذه المعالم وعمت فيه صور الشركيات في الامة. صور الاستغاثة بالقبور والذهاب الى الاولياء والذبح الى غيرها من مظاهر الشرك. جاء ابن تيمية ليفض الغبار عن هذه الامور ليعلي معالم توحيد اللوهية التي كانت معروفة عند السلف الصالح وفي كلامهم وفي اقوالهم وتصرفاتهم. جاء لينفض الغبار عن - [01:17:39](#)

ابن تيمية لم يأت بعقيدة من كيسه او من عقله في هذه الامور. كما يحاول ان يصور ذلك علماء الكلام. ابن تيمية اتى لينفض الغبار عن معالم خطير مبثوث في نصوص الكتاب والسنة. اي عاقل منكم لما يقرأ القرآن ويتدبر انظروا. كيف القرآن يعالج توحيد اللوهية بشكل - [01:17:59](#)

وان كلامه عن توحيد الربوبية هو وسيلة لاخذ كفار قريش والمشركين عموما الى توحيد اللوهية. ومحاولة اثبات التناقض العقلي او الاشكالية العقلية التي تعانون منها انكم تؤمنون بالربوبية وتقصرون في اللوهية. هذه هي المشكلة العويصة التي جاء القرآن ليثبتها. ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا - [01:18:19](#)

الله واجتنبوا الطاغوت. لاحظوا مفهوم العبادة. هو الحاضر. يعني وحدوا الله في العبادة. واجتنبوا عبادة الطواغيت. هذه هي رسالة كل الرسل لاقتوامهم. هي الرسالة المتكررة فانا اريد منكم احبتي ان تقرأوا القرآن بالعقل الواعي. وان تنظروا فعلا هل القرآن جاء ليركز فقط على مسائل - [01:18:44](#)

كما يحول كما يحاول علماء الكرام ان يصوروا لنا ذلك؟ ام ان القرآن نصوص واضحة في التركيز على العبادة؟ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. يا اي ناس اعبدوا ربكم. لانه كلمة العبودية واللوهية مترادفة. يعني متى ما نظرت في القرآن ووجدت كلمة عبودية. اعبدوا هي نفس اللوهية - [01:19:04](#)

اريدك ان تستقرأ وان تحكم بنفسك. هل القرآن جاء ليعالج فقط مسائل الربوبية لان كثير من علماء الكلام من المعاصرين اليوم يقولون قضية اللوهية يعني ليست القضية المنتشرة في القرآن والربوبية هي المفهوم الاعظم الذي يجب ان نركز عليه. يتكلمون بهذا الكلام حتى وصل بهم الخطأ كما قلت لكم في محاضرة سابقة انهم - [01:19:25](#)

هم يفسرون لا اله الا الله شهادة التوحيد بتفسير خاطئ لأن لا اله الا الله لا اله الا الله فسرناها الان معناها معبود. يعني لا معبود بحق الا الله هادي معناها عند اهل السنة والجماعة. عند علماء الكلام لاحظوا كيف تراكم الجهل عبر سنوات متطاولة سبب عندهم غبش في فهم مدلول لا اله الا الله - [01:19:46](#)

يفسرونها لا اله الا الله لا مخترع بحق الا الله اله ايش علاقتها بكلمة مخترع؟ الاختراع والابداع والخلق هذه كلها من معالم الربوبية. لكن كما قلت لكم علماء الكلام طغى على ذهنهم وعلى فكرهم مسائل الربوبية - [01:20:12](#)

وضعف عندهم تحقيق باب اللوهية. ليسوا لانهم لا يعرفونه اصالة. هذا خطأ. لكنهم قصرنا جدا في هذا الباب. طب ما هم السبب يا

شيخ؟ السبب هو التأثير بالطرق الفلسفية هذا السبب الذي يجب ان نعترف به الخطأ التاريخي في ادخال العلوم الفلسفية الاغريقية الوثنية الى الداخل الدائرة الاسلامية هذا خطأ تاريخي - [01:20:30](#)

قيل لم يكن له حاجة سبب انحراف كثير من اذكى العلماء هذا خطأ يجب عليكم ان تفهموه. نعم نحن نستفيد من العلوم الاخرى ما نحتاجه في علوم الحياة. لكن الفكر العقدي - [01:20:54](#)

الدائرة الاسلامية لها صورتها الخاص في بناء الفكر العقدي. لا نحتاج الى ان نستعير مناهج الفلاسفة ولا اليونان ولا الاغريق ولا الهند ولا الفرس لان نبي تصورنا العقدي. الاسلام اتى باعظم واشمل وواضح تصور عقدي لحقيقة الله وحقيقة الكون وحقيقة - [01:21:09](#) انسان والارتباط بين كل هذه العناصر توضيح واضح جدا. لا نحتاج فيه الى ان نستعير من غيرنا. لما دخلت الفلسفة الى الدائرة الاسلامية تعارها للاسف علماء الكلام وبدأوا ينطلقون في بناء التصور الاسلامي من خلال قالب فلسفي اغريقي اصبح يطغى على العقل - [01:21:29](#)

القضايا التي كان يثيرها الاغريق. قضايا الرب وما علاقة الرب الكون وما شابه ذلك من هذه القضايا وما يجوز عند ربه من يمتنع عنه. لكنهم مع الوقت ضعفوا في مفهوم توحيد الالهية علماء الكلام. العقل الاغريقي الفلسفي كان طاغي على فكر الكلام فاختأوا في هذا الجانب خطأ شنيعا ما زالوا - [01:21:49](#)

يكلفنا الى اليوم تشوهات عند كثير من المسلمين في تحقيق توحيد الالهية وما هي العبادة وما مفهوم العبادة التي يجب صرفها لله سبحانه تعالى. ربما انا اطلت في هذا الباب كثيرا - [01:22:09](#)

وكانت خطة اليوم ان ادخل في القسم الثالث من اقسام التوحيد وهو توحيد الاسماء والصفات لكن توحيد الالهية الربوبية والالهية يعني كان لابد ان توخذ مني هذا الزخم في التوضيح اه لانه هو اساس الانطلاق في التفكير العقدي داخل التصور الاسلامي - [01:22:22](#)

لابد تعرف يا طالب العلم ما معنى توحيد الربوبية بحق؟ ما معنى توحيد الالهية بحق؟ ما معنى توحيد الاسماء والصفات؟ هذه مفاتيح العلم العقدي كثير من الطلبة يغوصون للاسف في قراءات عقدية موسعة حينما تبدأ تتكلم معهم ما معنى توحيد الربوبية؟ لا يستطيع ان يعطيك تصورا واضحا لمفهوم - [01:22:40](#)

توحيد الربوبية في ذهنه هذه اشكالية. انا لا اريد منك ان تغوص في كتب العقائد وتقرأ للغزالي وابن تيمية وابن القيم ومن قبله ومن بعدهم. وانت لم تحقق الاساسيات بعد لم تتصورها بشكل جيد. تسألوا عن توحيد الالهية؟ طب ما معنى العبادة؟ مفاهيم ما زالت غامضة عن بعض طلبة العلم. وهذا خطأ معرفي شنيع. ان تبدأ - [01:22:59](#)

تغوص في الحثيات والثنايا وانت لم تضبط الاصول ضبطا واضحا بينا. اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان نكون وفقنا في بيان معالم توحيد الربوبية عموما انه معالم توحيد الالهية؟ وما هي صور الانحراف التي وقعت في هذا الجانب وفي هذا الجانب؟ اما الغوص اكثر واكثر في تحقيق مسائل الالهية والربوبية، فهذا كما - [01:23:19](#)

قلنا يكون في دورات اخرى باذن الله وسأنتقل في المحاضرة القادمة الى توحيد الاسماء والصفات. هذا القسم الذي بدأ فيه ابن قدامة رحمة الله عليه رسالته لمعة اعتقاد سنتكلم عن تعريف توحيد الاسماء والصفات ثم نتكلم عن قواعد اهل السنة والجماعة في باب الاسماء الحسنى قواعد اهل السنة والجماعة في باب الصفات العلى - [01:23:39](#)

نحن نحاول احبتي ان نؤسس عقلا مسلما ناضجا في التفكير العقدي ولا نحاول ان نجازف في القفز السريع في تحليل الخطوات والمسائل اسأل الله العظيم رب العرش العظيم كما قلنا ان ينفعنا بما سمعنا اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والارض اهدنا لمن انت تحكم بين عبادك - [01:23:59](#)

فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم غراس العلم لدراسة العلوم الشرعية - [01:24:19](#)

طريقك نحو علم شرعي راسخ - [01:24:45](#)